حزب الماباي و دورة في تأسيس (إسرائيل) ١٩٤٨_١٩٤٩

أ.د. إبراهيم فنجان صدام الإمارة
م. م جاسم محمد شغيت الكعبي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

ملخص البحث :

لعب حزب الماباي[i] دوراً كبيراً في تأسيس (إسرائيل) و الأعلان عن قيامها، وقد تجسد هذا الدور في الجانبين السياسي والعسكري على حداً سواء، ساعدته على ذلك السيطرة التي كان يتمتع بها الحزب على المؤسسات اليهودية، التي كانت موجودة قبل قيام (إسرائيل)، سواء كانت سياسية، أم اقتصادية، أم عسكرية، والتي وجدت أثناء الإنتداب البريطاني على فلسطين وحتى الأعلان عن قيام (دولة إسرائيل). و لإعطاء صورةٍ واضحةٍ عن دور حزب الماباي فقد ارتأينا دراسة دوره السياسي والعسكري كلاً على حدة . تكون البحث من مبحثين الأول تناول دور الحزب السياسي، في حين تطرق الثاني إلى دورة العسكري، وخاتمة .

المقدمة :

تعد الأحزاب السياسية من أهم مقومات النظم السياسية الحديثة وفي الإطار العام لا يختلف عن تلك النظم النظام السياسي في (إسرائيل) الذي أتخذ من تلك الأحزاب ركيزة أساسية يستند عليها. يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على موضوع ذا أهمية في الشأن (الإسرائيلي) الداخلي من خلال تتبع دراسة دور حزب الماباي السياسي، والعسكري في قيام (إسرائيل)، وفهم الحزب وأدواره في النظام السياسي بعد الاعلان عن قيام (اسرائيل) ، لهذا تمكن أهمية الدراسة أنها تدرس توجها سياسياً في (إسرائيل) كان يحظى بمقبولية داخل المجتمع (الإسرائيلي) بدليل انه تمكن من الوصول إلى السلطة في جميع الانتخابات العامة في (إسرائيل) منذ الإعلان عن قيام (الدولة) وحتى عام ١٩٧٧ . تنوعت المصادر التي استقى منها الباحث مادة الدراسة، ومنها البحث على: كتاب إبراهيم العابد، الماباي، و كتاب ديفيد بن غوريون لتهاني هلسة .

المبحث الاول

الدور السياسي لحزب الماباي في تأسيس (إسرائيل) ١٩٤٨_١٩٤٩

بعد صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم ١٨١ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، أعلنت بريطانيا بأنّها ستنسحب من فلسطين في ١٥ أيار ١٩٤٨، الأمر الذي أثار العرب الذين عبروا عن رفضهم للقرار بإعلان الأضراب والهجوم على عدد من المستوطنات اليهودية. وقد أثار ذلك مخاوف الجمعية العامة للأمم المتحدة من انفجار الاوضاع في فلسطين، فأعلنت عن نيتها التريث في تنفيذ قرارها، ووضع فلسطين تحت الوصاية الدولية. لكنّ اليهود رفضوا القرار وأعلن ابا هيليل سيلفر، عضو حزب الماباي ومندوب الوكالة اليهودية في مجلس الأمن " إنَّ الشعب اليهودي سيعارض أيّ اقتراح يهدف إلى منع أو تأجيل إقامة الدولة اليهودية... وأنّه لدى انتهاء الإنتداب في ١٥ أيار ١٩٤٨، كأبعد تقدير، ستبدأ الحكومة اليهودية المؤقتة عملها بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة في فلسطين " [ii] .

كما وأعلنَ حزب الماباي عن موقفة على لسان زعيمه ديفيد بن غوريون الذي قال: " إنَّنا لن نوافق على أيّ نوعٍ من الوصايا، سواء كانت دائمةً أو مؤقتةً، حتى لأقصر وقت، وسوف لن نقبل أيّ هيمنةٍ أجنبيةٍ، ونصّر على انهاء الحكم البريطاني. وسوف نكرّس كل جهودنا ، والقوى العاملة، لمتطلبات أمننا من أجل وجود الدولة اليهودية، والتي سوف تستمر في الوجود؛ لأنّنا ندافع عنها، ونحن من جانبنا لا خلاف لنا مع العرب، إذا كانوا يريدون السلام"[iii]. وأعلن حزب الماباي ايضاً، في كانون الثاني ١٩٤٨، عن تصميمه لإقامة دولةٍ يهوديةٍ طبقاً لما ذهبت إليه الجمعية العامة للأمم المتحدة، فعيّن لجنة من اثنين وثلاثين عضواً لوضع الخطط للحكومة المستقبلية [iv].

بدأت بريطانيا في شهر آذار ١٩٤٨ بأنّها الادارة المدنية في فلسطين واستبدلتها بحاكم عسكري، و سحبت قواتها من تل ابيب والمناطق المخصصة لليهود في قرار التقسيم ، تاركةً أدارتها لليهود، فأصبحت الحكومة البريطانية غيرَ راغبةٍ في حفظ القانون والنظام في فلسطين و لا تريد الزام قواتها للقيام بهذه المهمة [v]. فاستغلت المنظمات اليهودية وفي مقدمتها الهاغاناة، التي كان يسيطر عليها حزب الماباي، ذلك، وقامت بالهجوم على المناطق العربية و الاستيلاء عليها بعد ارتكبها لمجازرٍ وحشيةٍ ضد السكان العرب، فوقعت جرائم القتل، والنسف، والتدمير التي ذهب ضحيتها النساء والأطفال العرب[vi] .

رافقت العمليات العسكرية للمنظمات اليهودية سعي سياسي من قبل قادة حزب الماباي من أجل التمهيد لإعلان (الدولة اليهودية)، إذ تقدم موشيه شاريت في آذار١٩٤٨، بمشروع قرار للحزب تضمن إنشاء مجلس أدارة الشعب تكون مهمته إنشاء الأقسام المحلية والمركزية للإدارة الحكومية، والتحضير لانتخاب المجلس التأسيسي، وبعد مناقشته داخل الحزب صوت اعضائه لصالح المشروع وتم رفعة إلى الوكالة اليهودية، والتي كان الحزب يشكل الأغلبية فيها، صوتت الوكالة على المشروع في ١٤ نيسان ١٩٤٨، وقد ضم المجلس حسب القرار ١٠ اعضاء من حزب الماباي من اصل ٣٧ عضواً، كما تضمن القرار اقامة لجنة تنفيذية تابعة لمجلس أدارة الشعب مكونة من ثلاثة عشر عضواً و منحها صلاحيات السلطة الحاكمة التي تسبق اقامة الحكومة

المؤقتة وقد اختير ديفيد بن غوريون لرئاستها. و قد ضمت اللجنة من ٤ اشخاص من حزب الماباي من أصل ١٣ عضواً [vii] .

نلاحظ سيطرة حزب الماباي على أغلب مقاعد مجلس أدارة الشعب و اللجنة التنفيذية التابعة له، وربَّما يعد إنعكاساً لسيطرة الحزب على المؤسسات اليهودية .

حضر ممثلو حزب الماباي الاجتماع الذي عقدته اللجنة التنفيذية التابعة لمجلس الشعب في ١٢ آيار١٩٤٨، ليقرروا ما إذا كان ينبغي أعلان الاستقلال أو تأجيله، وتم خلال الاجتماع استعراض الاوضاع السياسية والعسكرية [viii]. ونوقشت خلال الاجتماع ايضاً مسألة اسم الدولة المزمع الأعلان عنها. وشهد الاجتماع حدوثَ خلافاتٍ بين حزب الماباي والأحزاب الدينية، إذ رفض اعضاء حزب الماباي مقترح ممثلي الأحزاب الدينية المتضمن ذكر اسم الرب [ix] صراحةً في وثيقة (الاعلان الاستقلال) وبعد نقاش طويل، تمكن ديفيد بن غوريون من أقناع الطرفين بأجراء تعديلات طفيفة على الوثيقة، وطلب منهما أنْ يتصور كلٌّ واحدٍ منهم رب إسرائيل حسب رغبته ، وفي نهاية الاجتماع تم التصويت لصالح أعلان الاستقلال [x].

اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الماباي في ١٣ آيار١٩٤٨ لمناقشة أعلان الاستقلال، وظهرت خلال الاجتماع رغبات بتأجيل ذلك، وفي نهاية الاجتماع صوتت اللجنة لصالح الأعلان بأغلبية الثلثين، وشكّل الحزب لجنة برئاسة جوزيف شبر ينتساك لتحضير صيغة أعلان الاستقلال، والتي قام ديفيد بن غوريون بتنقيحها عشية الأعلان [xi].

وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق ١٤ آيار١٩٤٨(٤ آيار٥٧٠٨ حسب التقويم العبري)، أعلن ديفيد بن غوريون من متحف تل أبيب، وأمام أعضاء المجلس الوطني اليهودي، الذين يمثلون اليهود في العالم، والصهيونية العالمية، وأعضاء مجلس الشعب، وعدد من الشخصيات اليهودية، ورؤساء القيادات العسكرية، أعلان استقلال الدولة اليهودية باسم (دولة إسرائيل) [xii].

بداء مجلس ادارة الشعب أعماله بعد الانتهاء من مراسيم أعلان تأسيس (دولة إسرائيل)، وصدر عن الجلسة الأولى التي عقدت بتاريخ ١٩ آيار١٩٤٨ في تل أبيب عدة قرارات من أهمها: أصدار قانون انظمة السلطة والقضاء، الذي حدد طبيعة مختلف دوائر الحكومة و الإدارات المحلية، وإنشاء بموجب هذا القانون ايضاً هيئتين هما مجلس الدولة المؤقت ليحل محل مجلس إدارة الشعب، ويكون بمثابة البرلمان واختير حاييم وايزرمان رئيساً له، ومثل حزب الماباي فيه كلاً من : ديفيد بن غوريون، وموشيه شاريت، و دافيد ريميز، و غوليدا مائير، وموردخاي شانتر، واليعازر كابلان، و يتسحاق بن تسافي، و مائير غرابوفسكي، و الياهو دوبكين، و ابرهام كاتسينيلسون [xiii] .

أمّا الهيأة الأخرى فتمثلت بالحكومة المؤقتة، وهي الجهاز التنفيذي (للدولة) والمسؤولة عن أعمالها أمام المجلس المؤقت، وترأسها ديفيد بن غوريون [xiv]. سيطرة حزب الماباي على الوزارات المهمة كرئاسة الوزراء و وزارات الدفاع، والخارجية، والمالية. وربّما يعود ذلك إلى النفوذ الذي كان يتمتع به الحزب في المؤسسات اليهودية قبل الأعلان عن قيام (الدولة)، كما نلاحظ أنَّ عدداً من اعضاء الحزب الذين كانوا يتولون مناصب

قيادية في المؤسسات اليهودية قد تسنموا مناصب وزارية في التشكيلة الحكومية أمثال ديفيد بن غوريون، وموشيه شاريت، ودافيد ريمز .

مارست الحكومة المؤقتة، التي قادها حزب الماباي، صلاحيات واسعة في الحياة السياسة (الإسرائيلية)، فقد قامت بوضع الأسس للنظام السياسي وحددت العلاقة بين الحكومة والسلطة التشريعية، وأبقت معظم المؤسسات اليهودية التي كانت موجودة، وكذلك أبقت على القوانين التي كانت موجودة خلال مدة الإنتداب لبريطاني، باستثناء تلك التي أصدرتها سلطات الإنتداب للحد من الهجرة اليهودية. وفي ٢٨ آيار١٩٤٨، أصدر ديفيد بن غوريون مرسوم رقم ٤، والذي تضمن أنشاء الجيش الإسرائيلي وحمل اسم جيش الدفاع الإسرائيلي (تساهل) [xv]، والذي تألف من القوات البري، والبحري، والجوية، كما حلّ المرسوم كلَّ المنظمات العسكرية اليهودية، وحظر أيّة قوة عسكرية غير الجيش الإسرائيلي، وحصر السلاح بيد (الدولة) فقط. كما عمل ديفيد بن غوريون من خلال هذا المرسوم على جعل معظم الإجراءات التي تتخذها الأجهزة العسكرية المختلفة بيده بصفته وزيراً للدفاع، ومنها قرار أعلان الحرب والسلم، وتعيين وترقية الضباط، واستحدث منصب مدير عام في وزارة الدفاع، يكون مساوياً لمنصب رئيس الأركان، وأوكلت إليه مهام التسليح والإمدادات، ويكون مرتبط بوزير الدفاع مباشرةً [xvi].

من خلال الاطلاع على نص القرار نجد أنّ ديفيد بن غوريون أراد القضاء على المنظمات العسكرية اليهودية، والعمل على تأسيس قوة مؤسسات عسكرية تكون تحت سيطرته وحزبه ومواليه لهما بشكلٍ كبيرٍ .

أثار قرار تأسيس الجيش وحل المنظمات العسكرية الأحزاب والمنظمات اليهودية المختلفة، غير أنّها لم تستطع تغيير الواقع؛ بسبب النفوذ الكبير الذي يتمتع به حزب الماباي بين الجماهير اليهودية، وقوة شخصية ديفيد بن غوريون، وظروف الحرب مع العرب، والتي أطلق عليها حرب الاستقلال، مما دفع المنظمات العسكرية اليهودية إلى الخضوع للقرار، والإعلان عن حل تنظيماتها والالتحاق بالجيش الإسرائيلي [xvii].

اجتمع المجلس المؤقت في ١٨ تشرين الثاني ١٩٤٨، ووضع نظام الانتخابات[xviii] المباشر لاختيار مجلس تشريعي منتخب، وحدد يوم ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩ موعداً لأجراء الانتخابات[xix]. جرت الانتخابات في موعدها المحدد وسط اجراءات امنية مشددة في ظل الظروف التي كانت تعيشها(إسرائيل)، وسجلت نسبة المشاركين في الانتخابات ٨٦% تقريباً. واسفرت النتائج عن حصول حزب الماباي على ٣٥،٧% من اصوات الناخبين، الأمر الذي مكنه من الحصول على ٤٦ مقعد [xx].

اجتمعت الجمعية التأسيسية، التي حلت محل مجلس الدولة المؤقت، بعد الانتخابات (الإسرائيلية) الأولى، في مبنى الوكالة اليهودية بالقدس، في ١٤ شباط ١٩٤٩، وافتتح جلستها الأولى حاييم وايزرمان، بصفته رئيساً لها، وخلال الجلسة تم انتخاب مرشح حزب الماباي جوزيف شبر ينتساك رئيساً للجمعية. وبعد يومين من الجلسة الافتتاحية جرى الاقتراع السري لاختيار(رئيس الدولة) [xxi] ، وقد تقدم مرشحان للتنافس على المنصب هما حاييم وايزرمان، و يوسف كلويزنر ، شارك ١١٤ نائباً بالاقتراع، صوت ٨٣ نائباً لصالح حاييم وايزرمان، و ١٥ نائباً لصالح يوسف كلويزنر، ١٦ ورقة اقتراع بيضاء، وقد صوت جميع اعضاء حزب الماباي لصالح حاييم

وايزرمان [xxii]. وبذلك انتخب حاييم وايزرمان رئيساً (لإسرائيل). بعد ذلك كلف الرئيس مرشح حزب الماباي ديفيد بن غوريون، باعتباره مرشح الحزب الأكبر في الكنيست، بتشكل الحكومة . و في ١٦ شباط ١٩٤٩ قامت الجمعية التأسيسية بإقرار قانون الانتقال أو ما عرف بـ (الدستور الصغير)، والذي ضمّ خمس عشرة مادةً عالجت من الجوانب السياسية، ولعلَّ من اهمها ما تعلق بالهيأة التشريعية في (إسرائيل) التي تألفت من مجلس برلماني واحد يدعى الكنيست [xxiii].

دخل حزب الماباي برئاسة ديفيد بن غوريون في مفاوضات مع الأحزاب (الإسرائيلية) من أجل تشكيل حكومة ائتلافية، وقد اعترض وفد الجبهة الدينية المفاوض على نية حزب الماباي على تعيين غوليدا مائير في الحكومة كونها أمرأه، إلّا أنَّ حزب الماباي استطاع اقناعهم ببذلك مستنداً إلى أنَّ في (إسرائيل القديمة) كانت هناك قاضية اسمها ديبورا، وكان منصبها يوازي الوزارة أو يزيد عنها واستطاع حزب الماباي ايجاد اتفاقية مع الاحزاب الديني، وايجاد حالة من التعايش بين حزب عمالي هو حزب الماباي والأحزاب الدينية[xxiv]. وربّما يعود ذلك إلى رغبة حزب الماباي بجعل الدين غطاء للعمل السياسي .

نالت التشكيلة الوزارية الأولى لحزب الماباي برئاسة ديفيد بن غوريون ثقة الكنيست في ٨ آذار ١٩٤٩، وتكونت من أربعة أحزاب هي الماباي، والجبهة الدينية الموحدة، والحزب التقدمي، و اليهود السفارديم والمجتمعات الشرقية [xxv].

تضمن برنامج الحكومة تأميم الأرض، والمصادر الطبيعية، والمائية، والخدمات الحيوية لأمن (الدولة)، كالأشراف على الواردات، ومراقبة الأسعار، وتحديد قيمة الفائدة، وأعطى البرنامج في الوقت ذاته الحرية لرأس المال الخاص والمشاريع الفردية [xxvi].

من خلال الاطلاع برنامج الحكومة يتبين لنا التناقض بين مبادئ حزب الماباي و بين الممارسة السياسية على أرض الواقع، وربّما يعود ذلك إلى كون حزب الماباي هو الحزب الحاكم وبالتالي أضطر لتقديم التنازلات لغرض انضمام الاحزاب الاخرى إلى ائتلافه الحكومي من أجل نيل ثقة الكنيست .

واجه حزب الماباي و الحكومة عدد من المشاكل منها المشاكل العسكرية والتي تمثلت بهجوم الجيوش العربية على (إسرائيل) وهذا ما سنتطرق اليه في المبحث القادم .

المبحث الثاني
الدور العسكري لحزب الماباي

شكّلت ليلة ١٤_ ١٥ أيار ١٩٤٨ منعطفاً كبيراً في تاريخ القضية الفلسطينية وتاريخ (إسرائيل)، اذ شهدت ثلاثة احداث مهمة أولها، مغادرة المندوب السامي البريطاني الن كيننغهام ميناء حيفا إلى بلاده معلناً نهاية مرحلة الانتداب البريطاني على فلسطين، وثانيهما، أعلان ديفيد بن غوريون عن قيام (دولة إسرائيل)، وثالثهما، دخول سبعة جيوش عربية [xxvii] فلسطين أيذاناً ببدء الحرب " من أجل انقاذ فلسطين من التهويد وحماية أهلها، والحفاظ على عروبتها"[xxviii] .

وبعد أعلان فصائل المقاومة الفلسطينية والعربية المتمثلة بقيادة الجهاد المقدس التابعة للهيأة العربية العليا، وقيادة جيش الانقاذ [xxix] الحرب على (إسرائيل) [xxx]، استطاع الجيش المصري السيطرة على ثلاث مستوطنات يهودية وهي اسدود، ودير سنيد، ونيتساليم [xxxi] ، كما استطاع الجيش اللبناني بقيادة فؤاد شهاب[xxxii] من الوصول إلى حدود فلسطين ومهاجمة قرية المالكية القريبة من الحدود اللبنانية في ٦ حزيران١٩٤٨[xxxiii]، غير أنّ منظمة الهاغاناة، التي يقودها حزب الماباي، قامت بهجوم شديد على الجيش اللبناني و تمكنت فيه من اجتياز الحدود اللبنانية و السيطرة على سبع عشرة قرية [xxxiv] . وقد استمرت الجيوش العربية في حربها ضد اليهود وتمكنت من السيطرة على مناطق عديدة في فلسطين [xxxv] .

بعد أسبوعين من دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، و مع التقدم العسكري الذي حققته هذه الجيوش، تقدمت حكومتا الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا بمقترح للجمعية العامة للأمم المتحدة تدعوان فيه إلى وقف القتال لمدة أربعة أسابيع، وتبنت الجمعية المقترح وعرضته على الطرفين المتحاربين [xxxvi].

عرض ديفيد بن غوريون على اللجنة المركزية لحزب الماباي اقتراح الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد مناقشات داخل اللجنة وافقت على المقترح، وأعلنت أنّها في موافقتها عليه أنّها تطمح أنْ تكون لهُ آثار في خمسة مجالات ذات أهمية حيوية وهي [xxxvii] :

١_ يفترض بهذه الهدنة أنْ توقف الأعمال العدائية بين الطرفين .

٢_ أن تتضمن تزويد القدس بالأغذية والأدوية الضرورية، وحماية الأشخاص الذين يسافرون عبر الطرق الخارجية .

٣_ فرض حظر على شحن الأسلحة إلى أي من البلدان العربية المشاركة في الحرب.

٤_ أنْ تتضمن الهدنة الحفاظ على الوضع العسكري في جميع المناطق التي تم (فتحها)، وهذا يعني، على سبيل المثال، أنّه إذا كانت الجيوش العربية (تحتل) الطريق بين رام الله والشيخ جراح عندما تبدأ الهدنة، فإنهُ لا يحق لها السيطرة على مناطق جديدة، وليس لنا الحق في ذلك ايضاً .

وبعد ذلك، قدم ديفيد بن غوريون تقريراً إلى الحكومة (الإسرائيلية) في ٣ حزيران ١٩٤٨، تضمن استعراضاً للتطورات العسكرية، و هجوم الجيوش العربية على (إسرائيل)، وبين ايضاً المساعي التي بذلتها الولايات

المتحدة الأمريكية وبريطانيا في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى هدنه بين الطرفين، كما استعرض في تقريره اقتراح الهدنة و موقف حزب الماباي منه. وبعد مناقشات داخل الحكومة قررت القبول به والتصويت عليه [xxxviii] .

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها المرقم ١٨٦، وتضمن تعيين الكونت فولك برنادوت[xxxix] وسيطاً منتدباً من هيأة الأمم المتحدة مهمته التوفيق بين الجانبين المتحاربين[xl] ، كما تضمن القرار " تؤيد الجمعية العامة للأمم المتحدة جهود مجلس الأمن في إحلال هدنه في فلسطين تدعو جميع الحكومات، والمنظمات، والأشخاص إلى التعاون على تنفيذ و أنجاح مثل هذه الهدنه " .

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة ذلك القرار في وقت كانت الجيوش العربية في حالة تفوق، وقد أحاطت (بالدولة اليهودية)، وهددتها بشكل مباشر، وطالبت الدول العربية مجلس جامعة الدول العربية في اجتماعه الذي عُقد في ٨ حزيران بإصدار قرار يرفض الهدنه، غير أنّ ملك شرق الأردن عبد الله شدد على أنّه سوف ينسحب من الجامعة و من حرب فلسطين في حالة عدم قبول الهدنه و وقف القتال [xli] .

من تطورات الأحداث يتبين أنّ قبول قرار الهدنة، في الوقت الذي كانت فيه الجيوش العربية تحقق تقدماً كبيراً، خطأً جسيماً وقعت فيه الحكومات العربية، إذ أن توقف القتال كان نقطة تحول كبيرة في الموقف العسكري لصالح (إسرائيل)، وسبباً مباشراً في الهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية بعد ذلك، لأنّ القرار منح اليهود فرصة إعادة تنظيم صفوفهم .

قبل الطرفان (الإسرائيلي) والعربي في ١١ حزيران ١٩٤٨ الهدنة، واعلنت مدتها رسمياً لأربعة أسابيع، وعرفت باسم الهدنة الأولى، على أن يسعى الوسيط الدولي خلال تلك المدة إلى ايجاد حل لقضية فلسطين[xlii] . وجدير بالذكر أنّ (الإسرائيليين) قبلوا الهدنة بعد أنْ تبنوا نفس الشروط التي وضعها حزب الماباي سابقاً، أما العرب فقد قبلوا بالهدنة بعد أن شرطوا وقف هجرة اليهود إلى فلسطين، والغاء قرار التقسيم[xliii] .

أجرى الكونت برنادوت، خلال الهدنة، مشاورات عدة مع المسؤولين(الإسرائيليين) والعرب، ودعاهم إلى عقد مؤتمر في رودس [xliv] لبحث القضية الفلسطينية وإيجاد حل لها، كما دعا كلا الطرفين إلى ارسال مندوبين عنهم إلى رودس لأجل التفاوض [xlv] .

عقد حزب الماباي اجتماعاً لمناقشة مبادرة برنادوت، وبعد مناقشتها أعلن الحزب في بيان لهُ رفضة للمبادرة وقال "إنّه من الصعب بالنسبة لنا الآن أنْ نفهم أيَّ لغةٍ اخرى غير لغة الحرب و الرغبة في الفوز، دون ذلك، فإنّنا لن نصمد أمام اختبار رهيب، وإذا كنا لا نصمد أمام اختبار، فأن كل الحديث عن الخلاص، والدولة، والمستقبل، والحرية، وجميع الأشياء الاخرى جيدة و جميلة، كل هذا الآن مجرد كلمات، كلمات، كلمات الاختبار الحقيقي، والوحيد هو الانتصار في الحرب، وهذا هو نص ارادتنا " [xlvi] .

انتهت مدة الهدنة في ٩ تموز ١٩٤٨، واستؤنف القتال، واستطاع (الإسرائيليون) من السيطرة على ثلاثة أرباع فلسطين، باستثناء قطاع غزة، ومناطق غرب نهر الأردن؛ ويعود سبب الانتصار (الإسرائيلي) إلى الأسلحة والذخائر التي حصلوا عليها من اليهود في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية أثناء مدة الهدنة، فضلاً عن وصول

أعداد كبيرة من المتطوعين اليهود إلى فلسطين، ويبدو أنَّ السبب يعود إلى عامل آخر مهم يتمثل في سوء النية بين الزعامات السياسية العربية و اختلافهم حول مقترحات برنادوت [xlvii] ، والتي قوبلت بالرفض من الجانبين (الإسرائيلي) والعربي[xlviii].

بعد الهزائم العسكرية التي أصيبت لها الجيوش العربية تقدمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن باقتراح وقف القتال، وفي ١٥ تموز ١٩٤٨ أصدر المجلس قرارة رقم ٥٤ الذي يقضي بوقف إطلاق النار في فلسطين ابتداً من ١٨ تموز من العام نفسه، وافقت (إسرائيل) و الحكومات العربية على هذا القرار [xlix] .

بعد أقرار الهدنة الثانية واصل الوسيط الدولي برنادوت جهوده لعقد هدنة دائمة بين الجانبين، وإيجاد تسوية نهائية للقضية، غير أنّ تلك الجهود توقفت باغتياله على أيدي اعضاء منظمة شتيرين [l] في القدس في ١٧ أيلول١٩٤٨، بعد أن أتهموه بالعمل ضد مصالحهم، وإنّ مقترحاته تميل إلى العرب [li] .

تقدم حزب الماباي في ٦ تشرين الأول، باقتراح إلى مجلس الوزراء لخرق الهدنة مع مصر، و أشار إلى أنّ العلاقات الأردنية – المصرية في غاية التوتر ، ورجح عدم تدخل الفيلق العربي الأردني في حالة استئناف القتال ضد مصر، وقد حصل المقترح على الأغلبية. وفي ١٤ تشرين الأول خرق(الإسرائيليون) الهدنة ، وبدأت قواته بالهجوم على الجيش المصري ، وسيطرت على النقب الذي كان تحت سيطرة القوات المصرية . وفي ٤ تشرين الثاني ١٩٤٨ أصدر مجلس الأمن قراراً يطلب فيه وقف أطلاق النار بين الجيش (الإسرائيلي) و المصري، والعودة إلى خطوط ١٤ تشرين الأول ١٩٤٨، وقد وافقت (الحكومة الإسرائيلية) على القرار؛ لأنّه يرسخ وجودهم في المناطق التي سيطروا عليها . قرر مجلس الأمن تعيين مساعد برنادوت وهو الأمريكي رالف بانش وسيطاً جديداً بين العرب و(الإسرائيليين)، واقترح بانش عقد اتفاقيات هدنة بين الأطراف المتنازعة، وأنشاء مناطق منزوعة السلاح، وفي ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٨ وافق مجلس الأمن في قرارة رقم ٦٢ على هذه الاقتراحات، وكذلك قرر إنشاء لجنة مشتركة للأشراف على تنفيذ الهدنة [lii] .

وافق أطراف الحرب في ٧ كانون الثاني ١٩٤٩، على نداء الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، كما وافقوا على بدء مفاوضات الهدنة في جزيرة رودس [liii] ، فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في١١ كانون الأول ١٩٤٨ قرارها المرقم ١٩٤ الذي نص على تشكيل لجنة عرفت بلجنة التوفيق الدولية من ممثلين من الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وتركيا لتتابع أعمال ومهام الوسيط الدولي رالف بانش، ولوضع تسوية نهائية للصراع العربي_ الإسرائيلي، من خلال لتوفيق بين وجهات النظر المتعارضة [liv] .

وصلت لجنة التوفيق إلى بيروت وعقدت في ٢١ آذار ١٩٤٩ مؤتمراً لوفود الدول العربية، كما أتصلت اللجنة بممثلين عن اللاجئين الفلسطينيين، واستمعت إلى آرائهم ومطالبهم بالعودة إلى فلسطين ورفضهم لمبدأ التعويض، ثم زارت اللجنة تل ابيب والتقت بالمسؤولين الإسرائيليين وفي مقدمتهم زعماء حزب الماباي ومنهم ديفيد بن غوريون، وموشيه شاريت. وقد رفض الإسرائيليون قرارات الأمم المتحدة الخاصة بمشكلة اللاجئين، وطالبوا تعليق المشكلة حتى تتم التسوية النهائية للقضية الفلسطينية [lv] .

عجزت لجنة التوفيق عن ايجاد تسوية للمشاكل العالقة؛ بسبب رفض الجانب (الإسرائيلي)، فدعت اللجنة إلى عقد مؤتمر في مدينة لوزان السويسرية، وبعد استجابت طرفا النزاع عُقد المؤتمر في ٢٦ نيسان ١٩٤٩ وقد حضر الوفد (الإسرائيلي)، والذي ضم عدد من اعضاء حزب الماباي، وقد ترأس الوفد موشيه شاريت، أمّا وفد الدول العربية فقد ضمّ وفود دول (مصر، وسوريا، والأردن، ولبنان) [lvi] ، وفي المؤتمر أعلن موشيه شاريت بأنّه إذا أتحد قطاع غزة مع (إسرائيل) فأنّ حكومته سوف تستقبل جميع السكان العرب في قطاع غزة، سواء أكانوا سكانها الأصليين أم لاجئين قادمين إليها بعد حرب ١٩٤٨. وقد وقعت الدول العربية المذكورة مع الجانب (الإسرائيلي) ميثاق رسمي عرف باسم بروتوكول لوزان في ١٢ أيار ١٩٤٩ تحت أشراف لجنة التوفيق الدولية، ونص البروتوكول على " أنّ الأسس التي يجب أن تؤدي إلى تسوية النزاع هي التقسيم، والحفاظ على الحدود، وتدويل القدس، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم " [lvii] .

غير أنّه تبين أن الجانب (الإسرائيلي) وقع هذا الميثاق ليضمن قبوله عضواً في منظمة الأمم المتحدة، وهو ما حدث في قرار جمعيتها العامة رقم ٢٧٣ في١١ أيار ١٩٤، وسرعان ما أعلنت (إسرائيل) في ١٨ أيار من العام نفسه على لسان موشيه دايان [lviii] ، رفضها لما تم التوصل إليه في لوزان، واشترط أبقاء كل المسائل عالقة إلى حين عقد صلح نهائي مع الدول العربية [lix] .

دخلت عدد من الدول العربية في مفاوضات من اجل عقد معاهدات سلام مع (إسرائيل)، ففي ١٣ كانون الاول بدأت المفاوضات مع مصر، وقد مثل الوفد (الاسرائيلي) في هذه المفاوضات من حزب الماباي كلاً من والتر ايثان، والياس ساسون، ويغائيل يادين وبعد المفاوضات بين الوفدين تم توقيع الاتفاقية في ٢٤ شباط [lx] .

واعلن لبنان عن رغبته في بدء المفاوضات مع (الحكومة الاسرائيلية)، والتي بدأت بالفعل في ٢٣ أذار ١٩٤٩، والتي وقعها عن الجانب (الاسرائيلي) كلاً من موردخاي كليف، ويهوذا سليمان، وشبتاي زورين [lxi] .

أما الوضع في شرق الاردن، فقد أعرب الملك عبد الله عن رغبته في ضم الاراضي الفلسطينية التي سيطر عليها في الحرب الى مملكته، فدخل في مفاوضات مع (إسرائيل) في ٤ أذار افتتحت مفاوضات الهدنة مع الاردن، وقد ترأس الوفد الاسرائيلي موشيه دايان، وفي اليوم التالي بدأ (الاسرائيليون) عملية عسكرية عُرفت بعملية الامر الواقع (أوفدا) [lxii] . وبسط سيطرته على جنوب النقب حتى خليج العقبة. أما الازمة الاخرى فقد اندلعت بعد طلب الاردن من العراق سحب قواته المتواجدة في المثلث العربي في فلسطين و تسليم مواقعه للفيلق العربي الاردني، وقد استغلت الحكومة (الاسرائيلية) ،بقيادة حزب الماباي، الفرصة لممارسة الضغط على الملك عبد الله من اجل التنازل عن مساحات واسعة من الاراضي. ادرك الملك عبد الله ان الاسرائيليون لن يترددوا في استخدام القوة العسكرية إذا لم يستجب لمطالبهم فنفذ ما طلبوا [lxiii] .

أما الوضع مع سوريا فكان الاصعب، كما كانت المفاوضات معها هي الاطول، إذ استمرت طوال المدة ٥ نيسان _ ٢٠ تموز. و كانت القوات السورية قد سيطرت على مواقع داخل الاراضي الفلسطينية و تمركزت فيها بحيث لم تستطع القوات (الاسرائيلية) إرغامها على الانسحاب الى الحدود الدولية. لذا كان الموقف العسكري (الإسرائيلي) ضعيفاً معها ، بيد أن موقفها الدولي كان قوياً، فقد أبرمت ثلاثة اتفاقيات هدنة بإشراف الأمم

المتحدة التي قبلتها عضواً فيها . ورغم موقف سوريا العسكري القوي ، إلا أنها كانت غير مستقرة داخلياً [lxiv] . ففي ٣٠ آذار ، أي قبل بدء مفاوضات الهدنة بأسبوع واحد ، استولى العسكر على السلطة السياسة بانقلاب قاده حسني الزعيم[lxv] . وعد العسكر النظام الذي أطاحوا به مسؤولاً عن ضياع فلسطين. ولكنه ما إن استولى على السلطة حتى بداء في السعي نحو الوصول إلى (سلام مع الدولة الإسرائيلي)، وقد أعلن اكثر من مرة عن رغبته في لقاء ديفيد بن غوريون كي يعملا معاً على الوصول إلى هذه الغاية ، إلا أن الأخير رفض الاجتماع به [lxvi] .

قدم موشيه شاريت العرض إلى مجلس الوزراء في ٢٤ أيار، وعلق عليه أهمية كبرى لاسيما فيما يخص توطين اللاجئين ، وشدد على رغبته في عقد لقاء رفيع المستوى مع حسني الزعيم، في حين أعرب ديفيد بن غوريون عن شكوكه في أن يكون هذا العرض بمثابة (مصيدة دبلوماسية)، وأصر على رفض اللقاء [lxvii] .

لقد حظيت اتفاقيات الهدنة التي وقعتها الحكومة (الاسرائيلية) بقيادة حزب الماباي بتأييد شعبي وبرلماني كبير في(اسرائيل)، ما عدا اتفاقية واحدة هي تلك التي وقعت مع الأردن . ففي مناقشات الكنيست بتاريخ ٤ نيسان تعرضت حكومة حزب الماباي لنقد شديد وواسع النطاق من يمينها ويسارها على حد سواء . وتم تقديم اقتراحين بحجب الثقة عنها وإسقاطها : أحدهما من حزب حيروت اليميني ، والثاني من حزب المابام اليساري . وقد اتهم المعارضون الاتفاقية بأنها أشبه باعتراف بضم الضفة الغربية والقدس الشرقية إلى الأردن . قدم مناحيم بيغن، زعيم حيروت، اقتراح حجب الثقة الأول بدعوى أن الحكومة تنازلت للأردن عن جانب كبير من الجزء الغربي لـ (أرض إسرائيل) [lxviii] .

رد ديفيد بن غوريون على مناحيم بيغن خلال استضافته في الكنيست قائلاً: "" أنه من الأفضل أن تكون هناك دولة يهودية ديمقراطية بدون كامل أرض إسرائيل ، بدلاً من أن يكون لدينا كل الأرض بدون دولة يهودية . فالدولة اليهودية لا يمكن أن تتحقق على كامل أرض إسرائيل إذا كان يراد لهذه الدولة أن تكون ديمقراطية ، وذلك لأن عدد العرب فيها يفوق عدد اليهود. فالخيار يجب أن يكون بين دولة إسرائيل الديمقراطية على جزء من الأرض ودولة يهودية على كل الأرض مع طرد سكانها العرب"" [lxix]

بنظرة موجزة عن الحرب الاسرائيلية العربية عام ١٩٤٨ يتبين لنا ان الظروف السياسية و العسكرية التي اندلعت فيها الحرب كانت غريبة نوعاً ما، فقد بدأت بصراع سياسي ضد الانتداب البريطاني، ثم انتهت بحرب قصيرة (لكنها حاسمة)، وقد كانت القوات التي اشتركت في تلك الحرب عبارة عن خليط من القوات النظامية و شبة النظامية المتمثلة بالمنظمات العسكرية اليهودية و المتطوعون اليهود .

الخاتمة

يتضح لنا مما تقدم الدور الذي لعبه حزب الماباي وزعيمة ديفيد بن غوريون (مؤسس الدولة الإسرائيلية)، إذ كان لهما الأثر الكبير في قيام النظام السياسي في (إسرائيل)، والذي يعد بطبيعة الحال امتداد للنظام السياسي

الذي كان سائداً قبل قيام (الدولة). وكان الأعلان عن قيام (دولة إسرائيل) عام ١٩٤٨ في حقيقته أعلاناً عن كيان قائم فعلاً، لأنَّ جميع مؤسسات الدولة سواء اكانت سياسية، أو اقتصادية، أو عسكرية، أو دينية، قد وجدت اثناء مدة الانتداب البريطاني على فلسطين وحين الأعلان عن قيامه تحولت تلك المؤسسات إلى مؤسسات دولة .

كما قامت حكومة حزب الماباي بمصادرة ممتلكات اللاجئين، وقامت ايضاً بعقد صفقة مع الصندوق القومي اليهودي، الذي كان الحزب يشكل الاغلبية في مجلس أدارته، في ٢٧ كانون الأول ١٩٤٩، تضمنت شراء الصندوق مليون دونم من الأراضي الفلسطينية، وتبنت قانون المناطق المهجورة، وأصدرت تعليمات بمصادرة أملاك الغائبين .

الهوامش

([i]) يعد حزب الماباي احد الاحزاب العمالية اليهودية ، تأسس عام ١٩٣٠ من اندماج حزبي أحدوت هاعفودا وهابوعيل هاتسعير، وكان له دور كبير في المؤسسات اليهودية خلال مده الإنتداب البريطاني، كما ساهم بشكل فعال في الاعلان عن قيام (إسرائيل) عام ١٩٤٨، مما مكنة من تسنم رئاسة الوزراء و الوزارات المهمة حتى عام ١٩٧٧. ينظر : إبراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، بيروت، ١٩٦٦ .

([ii]) محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب و إسرائيل ١٩٤٩، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٤ .

[iii]) FR0M MANDATE To INDEPENDENCE , Jewish Reaction to the trusteeship idea, MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2

وثائق منشورة على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الانترنيت، المصدر السابق .

([iv]) علي محمد علي، في داخل إسرائيل : دراسة في كيانها السياسي و الاقتصادي، الاردن، ١٩٧٠، ص ٢٨.

([v]) محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط١، عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٧٠ .

([vi]) الحكم دروزة، ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، بيروت، ١٩٧٣، ص ٩٧ ؛ دان فريمان مالوي، ما حال وطرد الفلسطينيين من أرضهم، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٨٩، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٧ .

([vii]) ابراهيم العابد، الماباي المصدر السابق، ص ٦٦ .

([viii]) محمد علي علي، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

([ix]) حدث الخلاف عندما اقترح ممثلي الأحزاب الدينية على اضافة فقرة " نجحنا بالاستقلال بمساعدة الرب وبقوته الكبرى " ، كما طالبوا بالتأكيد على أنّ ارض إسرائيل خاصة بالشعب اليهودي ووعد الرب والاشارة إلى الطابع الديني للدولة. رشاد عبد الله الشامي، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

([x]) غير شون ريفلين، دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧_ ١٩٤٩، ترجمة سمير جبور، ط١، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٤٩ .

([xi]) تهاني هلسه، المصدر السابق ، ص٨٦ ؛ صائب صالح الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية و العسكرية، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٠٨ .

([xii]) غير شون ريفلين والحانان أورن، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ ؛

Avihai Avraham, Ben Gurion: State _Builder _Principal and Pragmatism 1948_1963, U.S.A, 1974, p.63 .

([xiii]) الجريدة الرسمية الإسرائيلية، قانون مجلس الدولة المؤقت وصلاحياته، ع٢، تل ابيب، ٢١ آيار١٩٤٨، ص ٧ .

([xiv]) غازي السعدي ، الأحزاب والحكم المصدر السابق، ص ٦٩ ؛ سعيد تيم، النظام السياسي الإسرائيلي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٥٥ .

([xv]) للتفاصيل حول أنشاء الجيش (الإسرائيلي) ينظر: تيسير الناشف، الجيش الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ع ٣٨_٣٩، بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٦ ؛ عبد الحميد محمود، الخطاب، دور المؤسسة العسكرية في القرار السياسي الإسرائيلي، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٠ .

([xvi]) للاطلاع على نص المرسوم ينظر: الجريدة الرسمية الإسرائيلية، ع٣، تل أبيب، ١٩٤٨، ص ١١ .

([xvii]) يغال الون، إنشاء وتكوين الجيش الإسرائيلي، ترجمة عثمان سعيد، ط١، بيروت، ١٩٧١، ص ٨٩ .

([xviii]) تقوم طريقة الانتخابات على أساس اختيار القائمة، فأصوات الناخب تذهب للقائمة وليس للمرشح، والحزب هو الذي يختار مرشحيه، والحزب الذي لا يحصل على ١% من مجموع أصوات الناخبين لا يحصل على مقعد في الكنيست، وتوزع المقاعد على اعضاء كل قائمة حسب ترتيبهم في القائمة ونسبة الأصوات التي حصلت عليها القائمة، على أنْ يمثل كل نائب ١٠،٠٠٠ مواطن . ينظر: نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل المصدر السابق، ص ٨٥ .

([xix]) محمد علي علي، المصدر السابق، ص ٣٠ .

([xx]) غازي السعدي، الاحزاب والحكم في إسرائيل، عمان، ١٩٨٨ ، ص ٩٨ .

([xxi]) يعود لقب رئيس الدولة حسب النظام الإسرائيلي إلى لقب رئيس السنهدرين، وهي الهيأة الدينية و القضائية العليا التي كانت تبت في مختلف القضايا الدينية والقضائية خلال أيام الهيكل الثاني وبعده من القرن الأول قبل الميلاد ، وفي فترة المشناه والتلمود إلى القرن الخامس الميلادي. ينظر: الموقع الرسمي للكنيست ، المصدر السابق .

([xxii]) المصدر نفسه .

([xxiii]) الكنيست: يعد البرلمان الإسرائيلي الكنيست، الهيأة التشريعية والسلطة العليا في هرم (دولة إسرائيل)، وتعود هذه التسمية، حسب اعتقاد اليهود إلى التنظيم التشريعي المعروف باسم (هنكنسيت هغيدولا)، وتعني المجلس الكبير، أبان عهد الهيكل الثاني. ويضم الكنيست في عضويته مائة وعشرون عضواً. وهذا العدد له مدلول ديني منذ القدم فاليهود يحافظون على الشكليات من دون النظر إلى الزيادة في عدد السكان. وتنظم مقاعد اعضاء الكنيست من اليسار إلى اليمين، بحسب حجم الحزب، وليس بحسب مبادئه، فالحزب الذي يحرز على أكثر المقاعد يجلس من اليسار، ويتدرج الوضع إلى أنْ يجلس أقل الأحزاب تمثيلاً في أقصى اليمين. ينظر: منشورات إدارة الاستطلاع، إسرائيل سياسياً اقتصادياً اجتماعياً، بغداد، ١٩٨١، ص ١١٢ ؛ سهيل حسن الفتلاوي، جذور الحركات الصهيونية، ط١، عمان، ٢٠٠٢، ص ١١٦؛ الياس شوفاني، نظام الحكم دليل إسرائيل العام، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢١ .

([xxiv]) موريس برنسون، إسرائيل : البنى السياسية والاجتماعية، ط١، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢١ ؛ اعترافات جوليدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، القاهرة، د. ت، ص ٢٠٥ .

([xxv]) رفيق حبيب مطلق، الحياة السياسية في إسرائيل، ط٢، بيروت، ١٩٦٨، ص ١٠ .

([xxvi]) حازم أحمد خليل قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل ١٩٤٨_ ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية_ غزة، كلية الآداب، ٢٠١٥، ص ٤٠ ؛ البرنامج الانتخابي لحزب الماباي في الانتخابات الاولى، د. م، د.ت، ص ٨ . ينظر الملحق رقم (٦) .

([xxvii]) عقدت الجامعة العربية في ١٣ آيار١٩٤٨، أي قبل يومين من الانسحاب البريطاني من فلسطين، اجتماعاً في عمان، وقررت فيه دخول الجيوش العربية إلى فلسطين يوم ١٥ أيار، وكانت الجيوش العربية هي العراق، ومصر، وسوريا، ولبنان، والسعودية، واليمن، وشرق الأردن، وهي الدول المستقلة التي كانت تتألف منها جامعة الدول العربية في ذلك الوقت . د. ك. و، م. ب. م ، رقم الملف ٥٩٨/ ٢١١، تقارير المفوضية العراقية في عمان، جلسة الجامعة العربية في عمان ١٣ أيار ١٩٤٨، وثيقة رقم ٣٣ ص ٧١ ؛ منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣٦_ ١٩٤٨، ط١، ج٢، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٩٦ .

([xxviii]) ناجي علوش، المسيرة إلى فلسطين، ط١، بيروت، ١٩٦٤، ص ٩ ؛ محمود عزمي، السمات العامة الممزة للصراع المسلح العربي الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي، ع ١١، بيروت، ١٩٧٨، ص ٤ .

([xxix]) جيش الانقاذ العربي: هو جيش يضم المتطوعين من كلِّ البلاد العربية الذين أنضموا اليه تلبيه لنداء مؤتمر بلودان الثاني الذي عقد عام ١٩٤٦ بدعوة من جامعة الدول العربية، وكان الهدف من تشكيلة الرد على قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين. للتفاصيل ينظر: هاني الهندي، جيش الانقاذ ١٩٤٧_١٩٤٩، مجلة شؤون فلسطينية، ع ٢٢، بيروت، ١٩٧٣، ص ٣٤.

([xxx]) ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧_ ١٩٤٨، ط٢، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٤٤ .

([xxxi]) حرب فلسطين ١٩٤٧_ ١٩٤٨ الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة احمد خليفة، ط١، بيروت، ١٩٤٨، ص ٥٤٦ ؛ دوبوي تريفور، النصر المحير الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٧_ ١٩٧٤، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٨٣ .

([xxxii]) فؤاد شهاب : سياسي لبناني ولد عام ١٩٠٣، تخرج من المدرسة الحربية في دمشق عام ١٩٢٣، أصبح رئيساً للبنان خلال المدة ١٩٥٨_ ١٩٦٤، توفي عام ١٩٧٣. للتفاصيل ينظر: باسم الجسر، فؤاد شهاب، بيروت، ١٩٩٨ .

([xxxiii]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين ١٩٤٧_ ١٩٤٨، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٨٤، ص ٥١١ ؛عزت طنوس، الفلسطينيون ماضي مجيد ومستقبل زاهر، بيروت، ١٩٨٨، ص ٤٢٧ .

([xxxiv]) محمد فيصل عبد المنعم، تاريخ الحرب بين العرب و إسرائيل ١٩٤٨_ ١٩٧٣، ط٣، د. م ، ١٩٨٤، ص ٣٧ ؛ حسان علي حلاق، موقف لبنان العسكري والسياسي في حرب فلسطين ١٩٤٨، مجلة افاق عربية، ع ٣، ١٩٩٠، بيروت، ص ٢٦ .

([xxxv]) للاطلاع على تفاصيل أكثر حول احداث الحرب العربية _ الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ينظر: مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس كارثة فلسطين، ط٢، ج١، القاهرة، ١٩٥٩ ؛ محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين و الغزو الصهيونيين، القاهرة، ١٩٧٠ .

([xxxvi]) محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الامريكية لإسرائيل، بيروت، ١٩٩٠، ص ٩٨ .

([xxxvii])(FR0M MANDATE To INDEPENDENCE ,Report to the Provisional Government of Israel by Prime Minister of Defence Ben Gurion , MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 .

([xxxviii]) محضر جلسات الحكومة الإسرائيلية، تل أبيب، ١٩٤٨، ص ١٣ .

([xxxix]) فولك برنادوت: ولد في العاصمة السويدية ستوكهولم عام ١٨٩٥، وهو ابن أخ الملك غوستاف الخامس ملك السويد، ترأس الصليب الأحمر السويدي، حاول عقد معاهدة سلام بين المانيا والحلفاء في الحرب العالمية الثانية غير أنّه فشل في مسعاه .عين وسيطاً من قبل الأمم المتحدة لحل النزاع بين العرب واليهود إلّا أنّ مهمته لم تكتمل ؛ بسبب قتله على يد اليهود في١٧ أيلول ١٩٤٨ . للتفاصيل ينظر : مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤_ ١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥، ص ١٢٢ ؛ مجموعة مؤلفين، الموسوعة الفلسطينية، ط١، مج ١، دمشق، ١٩٨٤، ص ٣٧٩ .

([xl]) اميل الغوري، فلسطين المصدر السابق، ص ١٣٠ ؛ أحمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٩٢ .

([xli]) انيس الصائغ، الهاشميون وقضية فلسطين ، بيروت، ١٩٦٦ ، ص٢٥٧ .

([xlii]) د.ك. و ، م. ب. م ، رقم الملف ٤٨٥١/ ٣١١، وزارة الخارجية (الدائرة السياسية) إلى رئاسة الديوان الملكي (مستعجل للغاية)، الرقم ع/ ١٣/١٧٥٤ ف١٤ تموز ١٩٤٨، وثيقة رقم ١٤١، ص ١٦٧ .

([xliii]) جيرار شاليان، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صباح كنعان، ط١، بيروت، ١٩٧٠، ص ١٦٢ ؛ هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨_ ١٩٨٨، بيروت، ١٩٩١، ص ٧٢ .

([xliv]) وهي جزيرة يونانية في بحر ايجة

([xlv]) Charles Dugleas Hume, The Arab and Israel, London, 1969, p. 19 .

([xlvi]) FR0M MANDATE To INDEPENDENCE , Op. Cit.

([xlvii]) قدم برنادوت مقترحاته إلى هيأة الأمم المتحدة في ٢٧ حزيران ١٩٤٨، ونصت على قيام اتحاد عربي بين فلسطين و شرق الأردن، وتقسيم المنطقة إلى دولتين مستقلتين، عربية ويهودية، وضم صحراء النقب إلى فلسطين على أن تضم منطقة الجليل إلى الدولة اليهودية، و يبقى ميناء حيفا حراً، مع أقامه حكومة خاصة بحماية الاماكن المقدسة في القدس وتشكيل لجنة عليا لتسوية المشاكل بين الجانبين، وفي حالة عدم التوصل إلى اتفاقية تحال المشاكل إلى لجنة الوصايا الدولية. مهدي عبد الهادي ، المصدر السابق، ص ١١٢ .

([xlviii]) اميل الغوري، فلسطين المصدر السابق، ص ١٣٤ .

([xlix]) د.ك. و، م. ب. م ، رقم الملف ٣١١/٤٨٥١، وزارة الخارجية الدائرة العربية، بغداد، في ١٨ تموز ١٩٤٨، مقررات مجلس الامن بشأن وقف القتال، وثيقة رقم ١٣٤، و ١٣٥ ، و١٣٥ ، و١٣٦، و١٣٧ ، ص ١٥٧ وما بعدها ؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين المصدر السابق، ص ١٧٧

([l]) شتيرين: هي منظمة يهودية أسسها ابراهام شتيرين عام ١٩٤٠ بعد أن أنشقت عن منظمة ارغون حين أعلنت الأخيرة ايقاف أعمالها عام ١٩٣٩ بعد وفاة جابوتسكي، وقدر عدد رجال شتيرين من ٢٠٠_ ٣٠٠ مقاتل، ووصفوا بأنّهم متعصبون خطرون لا يتورعون عن ارتكاب اي جريمة . للمزيد من المعلومات ينظر : ايلي تافين وآخرون، المنظمات العسكرية القومية في إسرائيل، ج١، أورشليم، ١٩٩٠ .

([li]) مهدي عبد الهادي، المصدر السابق، ص ١٣٢ .

([lii]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين، المصدر السابق، ص ١٨٠ .

([liii]) للاطلاع على تفاصيل عقد اتفاقيات هدنة رودس ومفاوضاتها بالتفصيل ينظر: محمود متولي ، المصدر السابق .

([liv]) تألفت اللجنة من حسين جاهد يالتشين رئيساً (تركيا)، وعضوية السيد اتريدج (الولايات المتحدة الامريكية) ، كلوري بواسنجية (فرنسا) . للتفاصيل ينظر: ج.د. ع ، إدارة شؤون فلسطين لجنة الأمم المتحدة بشأن فلسطين دراسة وثائقية، القاهرة،١٩٧٢ ؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين المصدر السابق، ص ١٨ ؛ عادل مالك، من رودس إلى جنيف الصراع العربي الإسرائيلي في ماضية وحاضرة ومستقبلة، بيروت،١٩٧٤، ص ٦٢ .

([lv]) اميل الغوري، فلسطين المصدر السابق، ص ١٤٣ ؛ هيأة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط ١، مج ٦، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٤٦ .

([lvi]) مهدي عبد الهادي، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

([lvii]) ينظر نص القرار الأممي : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين ، المصدر السابق، ص ٢١ .

([lviii]) موشيه ديان: ولد في فلسطين عام ١٩١٥، التحق بمنظمة الهاغاناة و البالماخ في بداية تكوينها، قبيل الحرب العالمية الثانية أنضم إلى قوة قتالية من الهاغاناة، الذين تعاونوا مع الجش البريطاني في لبنان، فقد عينة اليسرى أثناء الحرب وبدأ بارتداء غطاء العين الذي اشتهر به، وخلال حرب ١٩٤٨مع العرب شغل منصب قائد كتيبة ٨٩، كما كان ضمن الوفد (الإسرائيلي) في مفاوضات السلام مع العرب، أنضم موشيه ديان إلى حزب الماباي بعد تأسيسه، تقاعد من العمل العسكري عام ١٩٥٩، عين وزيراً للزراعة حتى عام ١٩٦٤، وفي عام ١٩٦٧ عُين وزيراً للدفاع. أُصيب بسرطان القولون وتوفي على أثره في ١٦ تشرين الأول١٩٨١ ودفن في مدينة تل أبيب. ينظر: الموقع الرسمي للكنيست ، المصدر السابق ؛ موشيه دايان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة غازي السعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥ .

([lix]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيأة الأمم المتحدة بشأن فلسطين المصدر السابق، ص ٢١ ؛ هيأة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية المصدر السابق، ص ١٤٧ .

([lx]) دوبوي تريفور، المصدر السابق، ص ١٤٧ .

([lxi]) عادل مالك، المصدر السابق، ص ١٣٦ .

([lxii]) عملية الامر الواقع (اوفدا) : هي عملية عسكرية شنتها القوات (الاسرائيلية) يوم ٥ اذار ١٩٤٩ على الجيش العربي الاردني، وتمكن (الاسرائيليون) فيها من احتلال شرق بئر السبع و الشاطئ الغربي للبحر الميت، وتعد عملية اوفدا اخر المعركة العسكرية خلال الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٤٨. ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين المصدر السابق، ص٦٤١ .

([lxiii]) ايوجين و افي شليم، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ حرب ١٩٤٨، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٧ .

([lxiv]) احمد البرصان، إسرائيل لا تريد السلام مع العرب منذ عام ١٩٤٨، مجلة فلسطين المسلمة، ع٦، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٤ .

([lxv]) حسني الزعيم: ولد في حلب عام ١٨٨٩، تطوع في الجيش العثماني، اسر على يد القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى، ثم تطوع في الجيش العربي بقيادة الامير فيصل الذي دخل دمشق، و في عهد الانتداب الفرنسي تطوع في الجيش الفرنسي، وتدرج في المناصب العسكرية في الجيش السوري حتى قاد الانقلاب العسكري، اطيح به عن طريق انقلاب عسكري اخر ونفذ فيه الاعدام . للمزيد ينظر: نذير فضة، ايام حسني الزعيم ١٣٧ يوماً هزت سوريا، بيروت، ١٩٨٣ .

([lxvi]) أحمد البرصان، المصدر السابق، ص٣٦ .

([lxvii]) جبار علي عبد الله، الاستيطان في الفكر الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص ٢١٨ .

([lxviii]) تهاني هلسه، ، المصدر السابق، ص ١٤٢ .

([lxix]) افي شليم، الحائط الحديدي، الحائط الحديدي، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، د.ت ، ص ٥٧ .

المصادر

اولاً / الوثائق:

أ / الوثائق غير المنشورة باللغة العربية :

١) ج. د. ع ، إدارة شؤون فلسطين لجنة الامم المتحدة بشأن فلسطين دراسة وثائقية، القاهرة،١٩٧٢ .

٢) د.ك. و ، م. ب. م ، رقم الملف ٤٨٥١/ ٣١١، وزارة الخارجية (الدائرة السياسية) الى رئاسة الديوان الملكي (مستعجل للغاية)، الرقم ع/ ١٣/١٧٥٤ ف١٤ تموز ١٩٤٨، وثيقة رقم ,١٤١

٣) د.ك. و، م. ب. م ، رقم الملف ٣١١/٤٨٥١، وزارة الخارجية الدائرة العربية، بغداد، في ١٨ تموز ١٩٤٨، مقررات مجلس الامن بشأن وقف القتال، وثيقة رقم ١٣٤، و ١٣٥ ، و١٣٥ ، و١٣٦، و١٣٧

ب/ الوثائق المنشورة :

١ _ باللغة العربية :

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، قرارات هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين، والصراع العربي_ الفلسطيني ١٩٤٧_ ١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥ .

٢- وثائق وزارة الخارجية الإسرائيلية باللغة الانكليزية :

١) FR0M MANDATE To INDEPENDENCE , Jewish Reaction to the trusteeship idea, MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2.

٢) FR0M MANDATE To INDEPENDENCE ,Report to the Provisional Government of Israel by Prime Minister of Defence Ben Gurion , MFA Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 .

٣_ _ باللغة العبرية :

محضر جلسات الحكومة الاسرائيلية، تل أبيب، ١٩٤٨ .

ثانياً / المذكرات الشخصية :

١) مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس كارثة فلسطين، ط٢، ج١، القاهرة، ١٩٥٩ .

٢) منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣٦_ ١٩٤٨، ط١، ج٢، بيروت، ١٩٧٥

٣) موشيه دايان، أنا وكامب ديفيد، ترجمة غازي السعدي، ط٣، عمان، ٢٠١٥ .

ثالثاً/ الرسائل و الأطاريح الجامعية :

١) جبار علي عبد الله، الاستيطان في الفكر الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦ .

٢) حازم أحمد خليل قاسم، الاوضاع السياسية في إسرائيل ١٩٤٨_ ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية_ غزة، كلية الآداب، ٢٠١٥ .

رابعاً / الكتب

أ: العربية والمعربة :

١) إبراهيم العابد، الماباي الحزب الحاكم في اسرائيل، بيروت، ١٩٦٦ .

٢) أحمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية، بيروت، ١٩٩٤ .

٣) اعترافات جوليدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، القاهرة، د. ت .

٤) افي شليم، الحائط الحديدي، الحائط الحديدي، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، د.ت.

٥) انيس الصائغ، الهاشميون وقضية فلسطين ، بيروت، ١٩٦٦ .
٦) ايوجين و افي شليم، حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ حرب ١٩٤٨، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، ٢٠٠١ .
٧) تهاني هلسه، ديفيد بن غوريون، بيروت، ١٩٦٨.
٨) جيرار شاليان، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صباح كنعان، ط١، بيروت، ,١٩٧٠
٩) حرب فلسطين ١٩٤٧_ ١٩٤٨ الرواية الاسرائيلية الرسمية، ترجمة احمد خليفة، ط١، بيروت، ١٩٤٨
١٠) الحكم دروزة، ملف القضية الفلسطينية و الصراع العربي الاسرائيلي، بيروت، ١٩٧٣ .
١١) دوبوي تريفور، النصر المحير الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٧_ ١٩٧٤، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٩٠,
١٢) رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة و لعبة السياسة، الكويت، ١٩٩٠ .
١٣) رفيق حبيب مطلق، الحياة السياسية في إسرائيل، ط٢، بيروت، ١٩٦٨ .
١٤) سعيد تيم، النظام السياسي الاسرائيلي، بيروت، ١٩٨٩ .
١٥) صائب صالح الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، بيروت، ١٩٧٠ .
١٦) عادل مالك، من رودس الى جنيف الصراع العربي الاسرائيلي في ماضية وحاضرة ومستقبلة، بيروت،١٩٧٤.
١٧) عبد الحميد محمود، الخطاب، دور المؤسسة العسكرية في القرار السياسي الاسرائيلي، بغداد، ١٩٨٩
١٨) عزت طنوس، الفلسطينيون ماضي مجيد و مستقبل زاهر، بيروت، ,١٩٨٨
١٩) علي محمد علي، في داخل إسرائيل : دراسة في كيانها السياسي و الاقتصادي، الاردن، ,١٩٧٠
٢٠) غازي السعدي، الاحزاب والحكم في إسرائيل، عمان، ١٩٨٨ .
٢١) غير شون ريفلين، دافيد بن غوريون يوميات الحرب ١٩٤٧_ ١٩٤٩، ترجمة سمير جبور، ط١، بيروت، ١٩٩٣ .
٢٢) محمد عبد العزيز ربيع، المعونات الامريكية لإسرائيل، بيروت، ١٩٩٠ .
٢٣) محمد فيصل عبد المنعم، تاريخ الحرب بين العرب و اسرائيل ١٩٤٨_ ١٩٧٣، ط٣، د.م ، ,١٩٨٤
٢٤) محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين و الغزو الصهيونيين، القاهرة، ١٩٧٠ .
٢٥) محمود متولي ، اتفاقية رودس بين العرب و إسرائيل ١٩٤٩، القاهرة، ١٩٧٤،
٢٦) محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب و إسرائيل ١٩٤٩، القاهرة، ١٩٧٤ .
٢٧) مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤_ ١٩٧٤، بيروت، ١٩٧٥ .
٢٨) موريس برنسون، إسرائيل : البنى السياسية والاجتماعية، ط١، بيروت، ,١٩٧٩
٢٩) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين ١٩٤٧_ ١٩٤٨، ترجمة احمد خليفة، بيروت، ١٩٨٤ .
٣٠) ناجي علوش ، المقاومة العربية في فلسطين ١٩١٧_ ١٩٤٨، ط٢، بيروت، ١٩٧٠ .
٣١) ناجي علوش، المسيرة الى فلسطين، ط١، بيروت، ١٩٦٤ .
٣٢) نذير فضة، ايام حسني الزعيم ١٣٧ يوماً هزت سوريا، بيروت، ١٩٨٣ .
٣٣) نظام محمود بركات، النخبة الحاكمة في إسرائيل ، ط١، بيروت، ١٩٨٢ .
٣٤) هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨_ ١٩٨٨، بيروت، ,١٩٩١
٣٥) الياس شوفاني، نظام الحكم دليل إسرائيل العام، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢١ .
٣٦) يغال الون، إنشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي، ترجمة عثمان سعيد، ط١، بيروت، ١٩٧١ .

ب: باللغة الانكليزية :

(١ Charles Dugleas Hume, The Arab and Israel, London, 1969 .

(٢ Avihai Avraham, Ben Gurion: State _Builder _Principal and Pragmatism 1948_1963, U.S.A, 1974

خامساً/ البحوث:

١) احمد البرصان، إسرائيل لا تريد السلام مع العرب منذ عام ١٩٤٨، مجلة فلسطين المسلمة، ع٦، القاهرة، ١٩٩٩ .

٢) حسان علي حلاق، موقف لبنان العسكري والسياسي في حرب فلسطين ١٩٤٨، مجلة افاق عربية، ع ٣، ١٩٩٠، بيروت .

٣) دان فريمان مالوي، ما حال وطرد الفلسطينيين من ارضهم، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٨٩، بيروت، ٢٠١٢

سادساً / الصحف:

١) الجريدة الرسمية الاسرائيلية، ع٣، تل أبيب، ٢٧ أيار ١٩٤٨ .

٢) الجريدة الرسمية الاسرائيلية، قانون مجلس الدولة المؤقت وصلاحياته، ع٢، تل أبيب، ٢١ أيار ١٩٤٨

سابعاً/ الموسوعات :

١) محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط١، عمان، ٢٠٠٢ .

٢) هيأة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، ط ١، مج ٦، بيروت، ١٩٨٥ .